التغير الاجتماعي عند ابن خلدون: مقاربة سوسيولوجية

د.حسينة بوعدة
جامعة مستغانم

ملخص
تحاول هذه الورقة أن تبحث في ظاهرة التغير الاجتماعي عند ابن خلدون من منظور سوسيولوجي،هذا بالبحث في كيفية انتقال المجتمع من وضعية البداوة وكل ما تتميز به إلى وضعية الحضر والحضارة ومختلف أساليب العيش، مرورا بتأسيس الملك عن طريق القوة وغلبة عصبية معينة، إلى أن تصل الدولة إلى أخر مراحلها أين تشهد الانهيار والسقوط بفعل الترف والاستبداد، كذا ظهور عصبية أخرى منافسة،كما سنحاول من خلال عملنا المتواضع أن نقدم وصفا مقارنا لظاهرة التغير الإجتماعي بين ابن خلدون والمنظور السوسيولوجي الغربي.

1. توطئة عامة

يشكل مفهوم التغير الاجتماعي محورا مركزيا في الدراسات الاجتماعية خاصة في مجالي السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا، حيث اهتما بالبحث ودراسة ظاهرة التغير الاجتماعي من مختلف جوانبها وفي مختلف أشكالها، سواء في سياق الماكرو أو الميكرو سوسيولوجيا، إن البحث في موضوع التغير الاجتماعي يعني محاولة الكشف عن التحولات التي تطرأ على المجتمع في أنساقه وبنياته وطرق اشتغاله، في هذا الصدد يعرف "غي روشيه" ظاهرة التغير الإجتماعي على أنها "مجمل التحولات الملاحظة والقابلة للتحقق في الزمن،و التي تمس بشكل غير مؤقت بنية واشتغال جماعة ما بحيث تغير من مسار تاريخها"1

من هنا فالتغير الاجتماعي هو سيرورة ونتيجة سيرورة تاريخية يظهر على مستوى الممارسات، الذهنيات والتمثلات الاجتماعية، حيث اهتم بدراسته العديد من العلماء الإجتماعيين،ومنهم العلامة عبد الرحمن ابن خلدون .

إن موسوعية فكر ابن خلدون لا تضاهي في القيمة سوى قيمة راهنية فكره هذه الأخيرة تأتي من كون الكثير من البنى و العلاقات العصبوية التي وصفها وحللها ابن خلدون في عصره لا زالت تعيد إنتاج نفسها في مجتمعنا العربي2، مما يحيلنا إلى القول بأن النموذج التفسيري الذي اعتمده ابن خلدون في فهم وتفسير ظاهرة العمران البشري و بالأخص التغير الاجتماعي يعد من أنسب النماذج لتفسير واقع التغير الاجتماعي في المجتمعات المغاربيةو العربية ،ما يجعلنا نقول –في حدود معينة- أن أشكال التنظيم والتجمعات وطرق إنتاجها وافرازاتها وتغيراتها لا زالت تخضع الى حد بعيد في مجتمعاتنا إلى مجموعة من القيم والمعايير ذات الطابع البدوي القبلي، وإلى طبيعة الملك والذي حلله ابن خلدون في مؤلفه.

على هدا الأساس ونظرا لاهتمامنا و شغفنا اللامحدود في محاولة فهم ميكانيزمات التغير الاجتماعي عند ابن خلدون، سنحاول من خلال مقالنا هذا الإجابة على التساؤلات التالية:

ما هي استراتيجيات التغير الاجتماعي عند ابن خلدون و ما هي العوامل المتحكمة في ذلك؟ ومنه :

من هم الفاعلون الذين يصنعون هذا التغير؟ وماهي أهدافهم؟

ما نوع الثقافة التي تحدد هذا التغير وكيف توجهه؟

ما هي الوسائل المستعملة في عملية التغيير؟

ما هي المراحل التاريخية التي ترسم هذا التغير، بمعنى ما أشكال التدرج في عملية التغير الاجتماعي؟

أما الجزء الثاني من تساؤلنا فهو كالتالي:

نسخة غير قابلة للطباعة

ما خصوصية نظرية ابن خلدون في التغير الاجتماعي مقارنة مع النظريات الغربية خاصة منها الكونتية، الدوركايمية ، والماركسية؟

في هذا الجانب سنعمل مقارنة بين تفسيرات ابن خلدون من جهة وتفسيرات كل من كارل ماركس و ايميل دوركايم و اوغست كومت حيال ظاهرة التغير الاجتماعي

2 اليات و مراحل التغير الاجتماعي عند ابن خلدون

إن العمران حسب ابن خلدون هو الاجتماع البشري و الذي ينقسم إلى قسمين:البدوي و الحضري، فالعمران البدوي "مرتبط بالبادية التي هي مفهوم ذو معنيين، اقتصادي و جغرافي، و من ثم فإنها تدل على السهل و الجبل كما تدل على الصحراء... إنها تعني كل الأسوار الموجودة خارج المدينة، ففي هذه البنية الطبيعية تعيش جماعات اجتماعية واقتصادية يشكل عمرانها طريقة حياة البادية"3

مهما اختلفت أشكال العمران البدوي (البدو الأقحاح،المنتجعون،المزارعون) ،إلا أن هناك مواصفات معينة تتحكم في إنتاج وتنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية داخل هذه الجماعة الاجتماعية ، و منها: البساطة في الحياة من حيث تقسيم الوظائف و الأدوار وتحديد المكانات داخل العائلة والقبيلة ،الاقتصاد أو المعاش يعتمد أساسا على الرعي و في بعض الحالات الزراعة، كثرة الترحال بحثا عن الماء والكلأ ومعاش أكثر ملائمة وتوازنا ، متانة الروابط الاجتماعية حيث نلاحظ الالتحام والتضامن والتعاون والانصهار في بوتقة من القيم والرموز الثقافية والاجتماعية والتي تؤطرها العلاقات الدموية والمصاهرة والولاء حيث تمثل القبيلة وحدتها الأساسية .

على هذا الأساس فان من أهم مواصفات البدو حسب ابن خلدون: الخشونة، العدوانية والكرم "فكانوا لذلك أشد الناس توحشا"4

أما العمران الحضري أو ما يعرف الآن على حد التقريب بالمدينة فطبيعة العلاقات الإجتماعية وما تنطوي تحتها من علاقات فرعية أخرى تختلف عما هو موجود في البدو انطلاقا من المعايير و المتغيرات التالية: ظهور الملك أي تأسيس ما يعرف الآن بالدولة ،الاستقرار، المعاش يعتمد أساسا على الصنائع والزراعة مما يوفر حياة أفضل ،حركية ثقافية بفعل ظهور مجالس العلم والتعليم على وجه الخصوص، تعقد الحياة الاجتماعية، ظهور الطبقية ،الاستبداد السياسي...الخ

انطلاقا من هذا الوصف العام لكل من العمران البدوي والحضري نلاحظ فورقات واضحة بينهما التي تكمن في:

نوعية المعاش، نوعية العلاقات والروابط والسلوكات الاجتماعية، البيئة الجغرافية، الوضع السياسي،الحياة الثقافية...الخ

كل هذه المعطيات تكشف لنا حقيقة اجتماعية ومعرفية تشكل أساس نظرية التغير الاجتماعي عند ابن خلدون،التي تنطلق من كون الانسان بطبعه يطمح لتحقيق حاجات بيولوجية ونفسية و اجتماعية ،ولتحقيق تلك الرغبات يستلزم وجود حسب ابن خلدون رابطة قوية تجمع الأفراد والتي حددها في: العصبية، حيث يرى أنها"الروح العشائرية القائمة على لحمة الدم ،إنها الأساس الذي تبنى عليه سياسيا ومجتمعيا كل علاقات المنتسبين إلى القبيلة الواحدة قوة الدم المشترك التي تحرك كل ميادين الحياة المجتمعية داخل التمركز القبلي وتجعله يلتف حول رئيس عسكري أو سلطة أسرية" 5

تمثل العصبية بالنسبة لابن خلدون المركز المؤطر الذي تدور حوله مختلف العمليات الاجتماعية التي تمارسها القبيلة ،حيث تعتبر نقطة قوة والتحام الأفراد داخل القبيلة، كما تمدهم بمختلف المشاعر وأساليب التفكير والتحرك، لهذا فهي العصب الذي يلم شمل أفراد القبيلة ويوحد مصيرهم ، وبالتالي فهي الرابطة الديناميكية التي تجعل من المجتمع ينتقل من البداوة إلى الحضر و هذا عن طريق تأسيس كأول خطوة ما يعرف بالدولة أو بالتعبير الخلدوني الملك، الذي يمثل حلقة وصل بين

نسخة غير قابلة للطباعة

البدو والحضر أي كمرحلة ضرورية لتأسيس المجتمع الحضري ،لكن السؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا : كيف تعمل هذه العصبية على تحريك المجتمع أو خلق ما يعرف في المفهوم الكونتي باسم الديناميكية الاجتماعية من خلال عملية تأسيس الدولة ؟ بمعنى آخر : كيف يمكن اعتبار العصبية القبلية كخطوة أولى وذات فاعلية في التغيير الاجتماعي؟

إن العصبية تخلق لدى أفراد القبيلة وعي بمصالحهم وطموحاتهم وأهدافهم المشتركة ما ينتج عنه ما يسميه دوركايم بالضمير الجمعي،هذا الوعي يظل ينموا ويتطور إلى أن يصل إلى درجة حب السيطرة والتغلب و التي هي غريزة طبيعية في الإنسان مما يقود إلى استعمال القوة للتغلب والسيطرة ، يرى ابن خلدون "إن الآدميين بالطبيعة الإنسانية يحتاجون في كل اجتماع إلى وازع وحاكم يزع بعضهم عن بعض ،فلا بد من أن يكون متغلبا عليهم بتلك العصبية و إلا لم تتم قدرته على ذلك وهذا التغلب هو الملك ....وصاحب العصبية إذا بلغ إلى رتبة طلب ما فوقها، فإذا بلغ رتبة السؤدد والأتباع ووجد السبيل إلى التغلب و القهر لا يتركه لأنه مطلوب النفس"6

إن التغلب والقهر عن طريق استعمال القوة أو ما يعرف الآن على حد التقريب بالثورة، يعتبر أحد المحركات الأساسية التي تظهرها العصبية في الرغبة في السيطرة و التحكم يؤدي حسب ابن خلدون إلى تغيير الأوضاع عبر ظهور الملك، اذ تعتبر هذه الإستراتيجية جد مهمة في عملية التحول و الانتقال من حياة الترحال وكل ما يترتب عنها إلى حياة الاستقرار والتحضر. هذا ما يفسر أن العملية تبدأ من البادية القاسية نحو الحاضرة (المدينة)، فالتغير الاجتماعي هنا هو التطور من شكل اجتماعي واقتصادي معين إلى شكل آخر يختلف عنه تماما. هذا الاختلاف لا يبرز في الوهلة الأولى ولكن عبر مراحل تاريخية وجيلية متعاقبة، ولن يتم ذلك إلا عبر عملية تطور وتعقد الملك و التي حددها ابن خلدون فيما يلي:

الطور الأول: الاستيلاء على السلطة، تكون فيها العصبية قوية وتستمر في حركتيها بحيث أن الحاكم أو الأسرة الحاكمة لا تقطع صلتها بالقبيلة وتظل مظاهر البداوة ظاهرة، فلا يكاد يلاحظ فرق كبير بينها وبين المرحلة التي سبقتها

الطور الثاني: توطيد السلطة، في هذه المرحلة نلاحظ نوع من الاهتزاز في العصبية، بحيث يدخل الحاكم في تناقض وصراع مع قبيلته من خلال احتكار السلطة من طرفه ،فتبدأ النزاعات والانشقاقات وبالتالي فالعلاقة المتينة التي كانت بينه وبين أفراد قبيلته تبدأ في التصدع ، كما نلاحظ كذلك خضوع القبائل الأخرى للدولة، وبالتالي توسع الرقعة الجغرافية، فرض الضرائب...الخ

الطور الثالث والرابع: وهي مرحلة الذروة أو القمة ،نلاحظ انشقاق واضح بين الحاكم والعصبيات القبلية ، فيسود الحكم التسلطي خاصة بعد ما تتطور الصناعة الحرفية وتتسع الرقعة الجغرافية مما يؤدي إلى ازدياد الضرائب وبالتالي إلى غنى الملك ،حيث يتم تعويض العصبية بالمال والثروة من خلال لجوء الملك الى الاستعانة بأشخاص أجانب غير أفراد قبيلته ، ففي هذه المرحلة تصل معالم التحضر إلى ذروتها ويظهر ما يعرف بالرفاهية والترف

الطور الخامس:الزوال والانهيار، في هذه الفترة يصل فيها التناقض بين العصبية والملك إلى قمته والذي يكون (التناقض) سبب انهيار الملك فتناقص المال الذي كان يصرف على مساعدي الملك (وهم ليسوا من قبيلته وعصبيته) قصد تهدئة القبائل المعارضة في البدو يؤدي إلى زيادة دفع الضرائب وبالتالي خنق التجارة والصناعة و الزراعة و هذا ما يؤدي بالملك إلى فقدان قاعدته نتيجة لتخليه عن العصبية القبلية وبالمقابل تستيقظ عصبية قبلية بدوية أخرى و يسقط الحكم بفعل ثورة أخرى.7

إن هذا الوصف الموجز عن مراحل وأطوار الدولة يفسر لنا بأن التغير الاجتماعي (حسب ابن خلدون) لا يمكن أن يفهم إلا في سياقه التاريخي، معنى هذا أن جملة المؤشرات الدالة على هذا التغير لا يمكن أن تحدث وتلاحظ في وقت قصير وفي مدة زمنية محدودة ، فالتاريخ وحده من خلال حركيته وديناميكيته هو القادر على تفسير هذه الظاهرة ، من جهة أخرى لظهور

نسخة غير قابلة للطباعة

الملك وتأسيس الدولة دورا فاعلا في رسم إستراتيجية التغيير وتوجيهه بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، مما يفسر لنا حقيقة سويولوجية مفادها أن الملك كظاهرة سوسيو سياسية يؤدي إلى الاستقرار والتحضر كما يؤدي إلى الصراع والعنف و خراب الحضارة."فالثراء الفاحش والترف يؤديان إلى ظهور العديد من المشاكل الإجتماعية وغير الإجتماعية في المجتمع ومن أبرز هذه المشاكل هي ما يطلق عليه علماء الإجتماع المحدثون بالتفكك الإجتماعي الثقافي"8

تتبعا لهذا التدرج في مراحل الدولة،فإن الحضارة تمر كذلك بخمسة أطوار وهذا ما أكده المفكر عبد الله العروي وهي:

"مرحلة البداية، مرحلة التعمير، مرحلة العمران، الهرم، ثم التجديد"9. إن هذه المراحل وما تتميز به في مجال الاقتصاد والعلم والثقافة وسلوكيات الأفراد وطرق العيش....الخ مرتبطة بأعمار الدولة وتغيراتها

هذه التصنيفات العمرية للحضارة يمكن تفسيرها على أن ظهور العمران الحضري المرتبط في نشأته وأصوله بالعصبية وتأسيس الملك يتمظهر على شكل تطور (اقتصادي سياسي، علمي ،ثقافي ،عمراني)، هذا الأخير الذي عرفته المجتمعات العربية الاسلامية في القرون الوسطى سرعان ما كان يؤول إلى الانحطاط (نسبي نوعا ما) بانحطاط الدولة الذي شيدته

من هنا فتفسير وفهم ابن خلدون للتغير الاجتماعي متعدد العوامل والأسباب فمنه السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي والنفسي والثقافي...الخ ،وان هذه الأسباب لا يمكن أن تؤدي دورها التفسيري إلا في ضوء تكاملها ولكن يبقى الصراع حول الملك و ما ينجر عنه هو المحرك الأساسي لهذه العوامل في تأدية وظيفتها فالعصبية تؤدي إلى تكوين دولة و هذه الأخيرة هي التي تؤدي إلى تشكيل الحضارة بمختلف معالمها و هذه الحضارة عندما تصل إلى ذروتها (حيث يصبح الترف هو السائد) هي التي تضعف العصبية و تشتتها ،ومنه فالعصبية التي كانت سبب في تأسيس الدولة هي سبب في تحطيمها وبالتالي في خراب العمران الحضري و هكذا دواليك

من خلال هذا نستنتج بأن ابن خلدون يقدم لنا تحليل وتفسير تطوري ودائري في نفس الوقت و المطبوع بخصائص المجتمع العربي الإسلامي في القرون الوسطى، فمن خلال وصفه وتحليله لمراحل التغير والتطور لا يصل إلى مرحلة مثالية و نهائية لصيرورة المجتمع بل العكس فالتطور بالنسبة إليه مآله السقوط ثم التجديد ، مما يجعل التاريخ يعيد نفسه وهذا ما يفسر دائرية الديناميكية التاريخية لدى ابن خلدون . في نفس الموضوع ترى د\ زينب محمد الخضري أن "التطور عند ابن خلدون ليس دائريا كما أنه لا يسير في خط مستقيم بل هو لولبي ،ويمكن توضيح هذه الفكرة بالحديث عن الدولة مثلا فكل دولة عند ابن خلدون تبلغ قمة مجدها و حضارتها ثم تهرم وتتدهور لتأتي دولة جديدة لا تأتي من الصفر ،بل تأخذ بعض ما تركته الدولة السابقة و تضيف إليه من لديها ، وتخلق حضارة مختلفة نوعا ما عن الحضارة السابقة و أكثر تقدما" 10، هكذا فالحركية التاريخية عند ابن خلدون تهدف إلى "إفهامنا الحياة الاجتماعية للإنسان ، أي العمران والحضارة وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل : التوحش، والتأنس والعصبيات، و أصناف التقلبات للبشر على بعض وما ينشأ على ذلك من الملك والدول و مراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والفنون والصنائع وسائر ما يحدث من ذلك العمران بطبيعة من الأحوال11

3 نظرية التغير الإجتماعي عند ابن خلدون والمنظرين الغربيين:وصف مقارن

تكمن موضوعية ابن خلدون في أنه يفسر التغير الاجتماعي بطريقة أكثر ديناميكية ، حيث حركية المجتمعات لا تتوقف عند مرحلة معينة يقترحها على أساس أنها مثالية ونهائية في سيرورة التاريخ ، وهو في ذلك ينطلق من تاريخ الأمم والشعوب خاصة البربر والعرب، وكذلك من معايشته لأحوال التغيرات والتقلبات التي عاشها المجتمع المغاربي على وجه الخصوص ليقدم لنا تحليلا و تفسيرا موضوعي ودقيق لظاهرة التغير الاجتماعي.

نسخة غير قابلة للطباعة

على عكس بعض العلماء الاجتماعيين الغربيين أمثال أوغست كومت الذي يرى أن التغير الاجتماعي هو ذلك التطور الذي يحصل على مستوى التفكير بالنسبة للأفراد والمجتمعات و الذي حدده في ثلاثة مراحل وهي:

المرحلة اللاهوتية: وساد فيها التفكير والتفسير الغيبي

المرحلة الميتافيزيقية : وتتميز بالتفسير الفلسفي لمختلف الظواهر الاجتماعية والطبيعية

المرحلة الوضعية: وهي المرحلة الهامة في تاريخ المجتمعات نظرا لظهور وانتشار التفكير العلمي الذي يحدث تطورا و قفزة كمية ونوعية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي ، كما يعتبرها أوغست كومت أنها المرحلة التاريخية الأخيرة والمثالية للمجتمعات .

أما إميل دوركايم فيرى أن المجتمعات تمر بمرحلتين وهذا حسب طبيعة التقسيم الاجتماعي للعمل حيث تكون المجتمعات في بادئ الأمر تقليدية فيكون العمل بسيط والتضامن بين الأفراد آلي ، لكن بتعقد العمل وظهور وظائف التضامن العضوي.

غير أن كارل ماركس يرى أن الصراع الاجتماعي بين من يملك وسائل الإنتاج ومن لا يملك وسائل الإنتاج أي بين صاحب العمل والعامل هو الذي يحرك التاريخ ويغير المجتمعات وهذا من خلال بروز الوعي الاجتماعي لدى الطبقة المقهورة الذي يؤدي الى التمرد والثورة و بالتالي الانتقال الى مرحلة أخرى . على هذا الأساس حدد ماركس عموما مراحل التغير الاجتماعي على الشكل التالي:

المرحلة المشاعية : لم تتشكل فيها بعد الملكية الفردية

المرحلة الإقطاعية: ساد فيها النشاط الزراعي، وظهرت الطبقية والاستغلال

المرحلة الرأسمالية: ظهور الصناعة وظهور الصراع الطبقي بين طبقة البرجوازية و طبقة العمال

المرحلة الشيوعية: وهي المرحلة الأخيرة والمثالية للمجتمعات والدول، حيث يختفي الصراع وتصبح ملكية وسائل الإنتاج جماعية ما تتميز به النظريات الغربية السالفة الذكر أنها تفسر التغير الاجتماعي على أساس انه تطور اجتماعي و تغير إلى الأحسن، كما ترى أن المجتمعات ستصل إلى مرحلة مثالية تمثل ذروة التقدم الإنساني وهي آخر مرحلة في حركية التاريخ و تحول المجتمعات ، مما قد يضفي على هذه الأخيرة الطابع الستاتيكي .

هنا تكمن المفارقة الجوهرية بين ابن خلدون والمنظرين الاجتماعيين الغربيين.

غير أن ابن خلدون ومختلف علماء الاجتماع الغربيين فسروا التغير الاجتماعي بأنه انتقال المجتمع من حالة البساطة إلى حالة التعقيد، في هذا الصدد يرى الباحث السوسيولوجي محمود الذوادي أنه "توصل كل من ابن خلدون وعلماء الاجتماع الغربيين إلى نموذج تصنيف سوسيولوجي يمكن وصفه بأنه ثنائي الطبيعة:ابن خلدون(المجتمع البدوي \المجتمع الحضري)،دوركايم (المجتمع ذو التضامن الآلي\المجتمع ذو التضامن العضوي)،كولي (المجتمع ذو المجموعات الأولية\المجتمع ذو المجموعات الثانوية)،رادفيلد (المجتمع الريفي\ المجتمع الحضري)،بارسونز (المجتمع ذو العلاقات الخاصة \المجتمع ذو العلاقات العامة 12

ختاما لهذا المقال يمكن تصوير التغير الإجتماعي عند ابن خلدون وفق سلسلة المفاهيم التالية:

البدو (عصبية)_____ الثورة (القوة)_____الملك (الدولة)_____الحضر(الترف)_____سقوط الدولة_____التجديد

الهوامش

1 Guy Rocher ; introduction à la sociologie générale ;T3 ;Paris ;ed MHM ;1968 ;p28

2 محمد أحمد الزغبي،الإرث السوسيولوجي لابن خلدون مدخل عام في الفكر (المنهج والمفاهيم والأزمة المعرفية)،المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،2004

3 عبد الغني مغربي،الفكر الإجتماعي عند ابن خلدون،تر محمد الشريف بن دالي،الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،ص135

نسخة غير قابلة للطباعة

4 عبد الرحمن ابن خلدون،المقدمة،ص213

5 محمد عزيز الحياني،الديناميكية المحركة للتاريخ عند ابن خلدون،تر فاطمة الجامعي الحياني،في الفكر الاجتماعي الخلدوني المنهج والمفاهيم والأزمة المعرفية،المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،2004

6 عبد الرحمن ابن خلدون،نفس المرجع،ص439

7 عبد القادر جغلول،الإشكاليات التاريخية في علم الإجتماع السياسي عند ابن خلدون،تر فيصل عباس،ط2،بيروت،دار الحداثة،1981،ص68 69

8 محمود الذوادي،في فكر ابن خلدون وعلماء الإجتماع الغربيين الأوائل،كتاب مؤتمر عبد الرحمن ابن خلدون قراءة معرفية، جامعة عين الشمس قسم علم الإجتماع،،مرز الدراسات المعرفية،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،2000،ص42

9 عبد القادر جغلول،نفس المرجع

10 زينب محمود الخضري،فلسفة التاريخ عند ابن خلدون،بيروت،دار الطباعة للنشر والتوزيع،2006،ص92

11 حسين عبد الحميد رشوان،علم الإجتماع بين ابن خلدون وأوغست كومت،الإسكندرية،المكتب الجامعي الحديث،2008، ص45

12 محمود الذوادي،نفس المرجع،ص35 36

نسخة غير قابلة للطباعة